12/د/عمر مهيبل :من النسق إلى الذات ،منشورات الاختلاف /الدار العربية للعلوم،الجزائر /بيروت.الطبعة الأولى 2007ص:163/162.

الدكتـــــور/ محمد منصوري جامعة الحاج لخضر –بـــــاتنة

علاقة النقد الأدبي بعلم اللغة

تمهيـــــد:

لاشك أن ما يفيد الناقد الأدبي، وهو يواجه اللغة في نصوصها وأبحاثها ونتاجها بعامة، ويجعلها محور نقده هو علم اللغة، ونظرياتها ، ومناهج درسها، وفقهها، لأن من شأن هذه العلوم والنظريات أن تزيده علما بلغة الأدب، وتجعله بصيرا بأسرارها، وأقدر على استخراج طاقاتها التعبيرية.

وإذا كانت الظاهرة الأدبية هي في جوهرها ظاهرة لغوية،ولا سبيل إلى الولوج لفهم أغوارها إلا من جهة اللغة. والذي يهتم أو يلائم هذه الظاهرة – كما يرى بعض النقاد– هو النقد اللغوي لارتباطه الوثيق بمادتها الأولية،وهي اللغة.

وعلى الرغم من ظهور الاتجاهات الحديثة في النقد، وقد "أراد أصحابها أن يكشفوا عن النقص الذي زعموه في النقد القديم، لم يجدوا من المطاعن ما يدفعون به، إلا أنه نقد لغوي الطابع، لا يكاد يتخلص من ربقة الدراسات اللغوية على نحو ما كانت عليه هذه الدراسات في القرون الإسلامية الأولى، وإنما جاء هذا الطعن على النقد القديم من جهة أنه لخص عطاءه في قواعد البلاغة العربية، حتى لم يعد قادرا على التطور، ولا سيما بعد أن تطور النقد الحديث في مجالات عدة متكاملة، جعلت النظرة النقدية كألوان الطيف، تأخذ من كل شيء ما تحتاج إليه، فتنتفع بالدراسات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والدينية واللغوية والذوقية والجمالية"[1].

---

(1) تمام حسان، اللغة والنقد الأدبي (فصول: مجلة النقد الأدبي، المجلد الرابع، العدد الأول، ديسمبر 1983)، ص:116

وعليه فإن هذا البحث:

أ. يطرح إشكالية العلاقة بين النقد الأدبي، والعناصر اللغوية التي هي المادة الأساسية للنقد اللغوي للكشف عن ارتباطه باللغة.

ب. أو يبحث عن العلاقة بين اللغة، والنقد الأدبي للكشف عن مجال الانتفاع بنتائجها في النقد.

أ. النقد الأدبي واللغة:

إذا كانت اللغة هي مادة الفن الأدبي، فإن طريقة استخدام الأديب للغة، وطريقة تعامله، تساعد على التفوق والنبوغ، فعلى الناقد إذن أن يوليها عنايته الخاصة ويصرف إليها اهتمامه وجهده، ليكون ذلك جزاء لأهميتها في الأدب، ولمكانتها منه، ومعنى ذلك أن الموضوع الأول للنقد يجب أن يكون هو اللغة، لأن اللغة هي الحقيقة الأولى في الفن الأدبي. أما الموضوعات الفرعية الأخرى للنقد، وقضاياه المتعارفة المشهورة، فهي لا ترقى من حيث الأهمية إلى مستوى اللغة، بل إن كثيرا من موضوعات النقد وقضاياه. يمكن أن تعالج من خلال اللغة، أو تكون اللغة الأساس الذي ينطلق منه الناقد في معالجة تلك الموضوعات.

"وقد أدرك نقاد العرب هذه الحقيقة، وفطنوا إلى أهمية اللغة في العمل الأدبي، فأولوها اهتمامهم، وصرفوا إليها عنايتهم، حتى صار الناقد منهم- كابن الأثير مثلا- يدل على غيره مما يستكشف من دقائق اللغة، وأسرار الألفاظ والتراكيب" [1].

وكانت البداية لعناية النقاد العرب باللغة، أن جعلوا لمعاجلة الأعمال الأدبية نوعين من المقاييس:

النوع الأول: "بيان سلامة العمل المنقود من الخطأ، ومطابقته للمألوف من قواعد اللغة، والمعهود من نظامها".

---

(1) نعمة رحيم العزاوي، النقد اللغوي عند العرب، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية: 1978، ص:6.

والنوع الثاني هو: "الكشف عن مواطن الجودة والرداءة في ذلك العمل"[1].

وحددوا مواطن الخطأ والصواب في العناصر الآتية:

في المفردات:

في التذكير والتأنيث، وفي الأدوات والظروف، وتغيير بنية الكلمة- المثنى، الجمع، جمع المذكر السالم، الاشتقاق، فعل وافعل، ثم في استعمال الكلمات (في غير مواضعها)، وفي المصادر، الندبة والاستغاثة، الإعراب، التعريف والتنكير، التعدي واللزوم.

ومن باب التمثيل لبعض هذه العناصر نأتي بالنماذج التالية:

"• قد يكون الفعل على وزن (فعل) فيستعمله الشاعر على وزن (افعل)، وقد يكون على (افعل)، فيورده الشاعر مجردا، فيكون ذلك مما يؤاخذ عليه- ويجلب له النقد- ويبدو أن الخلط بين صيغتين (فعل) و(افعل)، قد كثر عند الأدباء، حتى اضطر اللغويون إلى التنبيه عليه، وتأليف الكتب لحصرها بين الصيغتين، ككتاب (فعلت وافعلت) للسجستاني وغيرها.

والخلط بين هاتين الصيغتين قديم، فقد وقع فيه زهير حيث قال:

فرده الأصمعي قائلا: "هو خطأ إلا أن يقول: أنبته الله، وإنما يقال: نبت البقل"[2].

ووقع البحتري في الخلط بين (فعل) و (افعل)، حيث قال:

شرطي الإنصاف إن قبل اشترط وصديقي من إذا صافى قسط

"وكان يجب أن يقول (أقسط)، أي عدل، و (قسط) بغير ألف، إنما معناه (جار)، قال الله تبارك وتعالى: "وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا"، وقال: "إن الله يحب المقسطين"[3].

---

(1) نفسه: 153

(2) نفسه: 181

(3) الآمدي، الموازنة بين الطائيين: 256/1

والواقع أن هذه المقاييس مستمدة من كلام العرب الفصيح بعد جمعه واستقرائه، وصار مرجعا يحتكم إليه، وينير طريق الشعراء، والخطباء...بالاستعمال اللغوي الصحيح، ويبعدهم عن الوقوع في الخطأ والمخالفات اللغوية، فصار الناقد اللغوي عندما يعرض النص، يهتم فيه من خلال زاويتين:

فالزاوية الأولى منها ما في لغة الأدب من أخطاء وأوهام، ليرشد إلى ما يقابلها من الصواب.

وفي الزاوية الثانية يحدد مواطن الجودة والرداءة في تلك اللغة.

وظهر النحو والنحاة، واستنبطت للعربية قواعد وأصول وعثر في لغة بعض الناشئين على ما يخالف تلك القواعد والأصول، عند ذلك برزت مسألة الصواب والخطأ، ثم امتدت إلى "ما بعد إرساء قواعد العربية وأصولها بكثير"[1].

واختلف النحاة حول بعض القضايا، ذلك أنهم "حاولوا أن يفرضوا آراءهم وقواعدهم على الشعراء، غير آبهين بما يمكن أن يجيء به الشاعر من استعمالات يقيسها على نظائر لها في كلام العرب، أو يبتكرها ويبتدعها، بعد أن تدفعه إليها مضايق الشعر، وضرورات التعبير بقوالبه وأوزانه"[2].

و "وجد النقاد اللغويون في لغة عدد من الشعراء تراكيب واستعمالات تند عن المألوف من قواعد اللغة، ولا تساير المعهود من أساليبها فحكموا على بعضها بالخطأ، وانقسموا إزاء بعضها على فئات ثلاث[3]:

الفئة الأولى: اختاروا تأويل بعض ما في لغة الشعر من صيغ وتراكيب تخالف الشائع والمألوف في اللغة، ووصفوها بأنها من (الضرائر) أي من الضرورات الشعرية، وتمليها على الشاعر قواعد الوزن والقافية.

---

(1) ابن جني، الخصائص: 240/1

(2) نعمة رحيم العزاوي، النقد اللغوي... ص:155

(3)نفسه:155

الفئة الثانية: تشددوا في محاسبة الشعراء، وأبوا أن يسمحوا لهم بأن يخلوا بشيء من الشائع أو المألوف من قواعد اللغة.

الفئة الثالثة: قبلوا ما حمل على (الضرورة) من أقوال القدماء، ولم يجيزوا للمحدثين أن يجاروا تلك الأقوال، ويتصرفوا في اللغة على نحو ما تصرف فيها أسلافهم.

ونتوقف قليلا عند ابن الأثير الذي كان له رأي في (الخطأ) الذي هو ليس من (الضرورة)، يخالف فيه غيره من النقاد اللغويين السابقين والمعاصرين له أيضا. حيث يرى أن المطلوب في لغة الأدب هو الحسن لا الصواب، وأن المرجع بشأنها هو الذوق، لا قواعد النحاة وقياساتهم:

"إن الجهل بالنحو لا يقدح في فصاحة ولا بلاغة، ولكنه يقدح في الجاهل به نفسه، لأنه رسوم قوم تواضعوا عليه، وهم الناطقون باللغة، فوجب اتباعهم، والدليل على ذلك أن الشاعر لم ينظم شعره، وغرضه منه رفع الفاعل ونصب المفعول أو ما جرى مجراهما، وإنما غرضه إيراد المعنى الحسن في اللفظ الحسن، المتصفين بصفة الفصاحة والبلاغة، ولهذا لم يكن اللحن قادحا في حسن الكلام"[1].

لقد أعطى ابن الأثير أوصافا للكلمة "بها تكون حسنة ومقبولة، وأولها ألا تكون الكلمة من الوحشي، فما هو الوحشي إذن؟"[2].

"الوحشي ينقسم قسمين، أحدهما: غريب حسن، والآخر غريب قبيح، وذلك أنه منسوب إلى اسم الوحش الذي يسكن القفار، وليس بأنيس وليس من شرط الوحش أن يكون مستقبحا بل أن يكون نافرا لا يألف الأنس، فتارة يكون حسنا، وتارة يكون قبيحا، وعلى هذا فإن أحد قسمي الوحش- وهو الغريب الحسن- يختلف باختلاف النسب والإضافات".

---

(1)ابن الأثير، المثل السائر: 19/1

(2) محمد أديوان، صفات الكلمة الحسنة المقبولة عند ابن الأثير، (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد: 82، ج:4)، ص754

وأما القسم الآخر من الوحشي- الذي هو قبيح- فإن الناس في استقباحه سواء،ولا يختلف فيه عربي باد، ولا قروي متحضر،وأحسن الألفاظ ما كان مألوفا متداولا،لأنه لم يكن مألوفا متداولا،إلا لمكان حسنه"[1].

وناقش أيضا: "من ذهب إلى القول بأن كلمة "ضيزى" في الآية الكريمة ليست في مكانها الملائم من النسيج الخطابي القرآني، فيرد عليه قائلا"[2].

"إذا جئنا بلفظة في معنى هذه اللفظة قلنا: قسمة جائرة أو ظالمة، ولاشك أن (جائرة) أحسن من "ضيزى"، إلا أنا إذا نظمنا الكلام فقلنا: ألكم الذكر وله الأنثى، تلك إذن قسمة ظالمة، لم يكن النظم كالنظم الأول، وصار الكلام كالشيء المعوز الذي يحتاج إلى تمام، وهذا لا يخفى على من له ذوق ومعرفة بنظم الكلام"[3].

هذا عن النوع الأول من المقاييس لمعالجة الأعمال الأدبية.

أما النوع الثاني والمتعلق بالكشف عن مواطن الجودة والرداءة في تقويم الأعمال فنوجزها فيما يلي:

يهدف هذا النوع من المقاييس إلى تحديد مواطن الجودة والرداءة في الألفاظ من حيث وزنها ومبناها، وفي الحركات التي تمتاز بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات، ومجاورتها لبعضها، وكيفية الخروج من وزن إلى وزن- وفي الألفاظ الموصوفة بالغرابة وفي استعمال الألفاظ العامية السوقية المبتذلة والدعوة إلى تجنب الغريب والسوقي، وكيفية اختيار الكلمات الجزلة والسهولة والرقة وعن استعمال الإيحاء والتخيل وتجنب استعمال أسماء الثمار والمواضع والأعلام، وكيفية التلاؤم بين الألفاظ والمعاني ثم الإفادة والاشتراك اللفظي، وطرق استعمال أسماء الإشارة والموصول والضمائر وكاف الخطاب وحروف الصلات والتصغير واختيار الإصطلاحات حسب فنونها.

---

(1) ابن الأثير، المثل السائر، ج: 1، ص: 175-176

(2) محمد أديوان، صفات الكلمة الحسنة... ص: 753

(3)ابن الأثير، المثل السائر، ج:1، ص :177

وفي التراكيب:

أفاض النقاد في تحديد معنى الانسياب والموسيقى والإيقاع والوضوح والغموض ووحدة النسج [1]

وسنأتي هنا بأمثلة توضيحية لما قلناه:

ففي التلاؤم بين الألفاظ والمعاني يحلينا الدكتور علي جواد الطاهر إلى " مؤلفات الجاحظ في الموضوع (النقد الأدبي) وما يتصل به ، فنعرف منها الأسماء ولا تقع على الحقائق، فلقد خسرنا هذه الصفقة بضياع كتابه في" نظم القرآن" ولا نكاد نعرف فيه أكثر من قول صاحبه أنه ألفه " في الاحتجاج لنظم القرآن وغريب تأليفه وبديع تركيبه" وهذه مواد تدخل في صميم النقد الأدبي، وفي جانب اللفظ في أقل تقدير، وفيما ينير نظرة الجاحظ في مسألة مهمة من مسائل النقد الأدبي طال ذكر الجاحظ لها ، ووقوفه عندها، واختلاف الناس في رأيه فيها، ألا وهي مسألة: " اللفظ والمعنى"[2]

وقد روى في هذا الباب أن بشارا لم يرتض كلمة (عصا) التي شبه بها قيس قدّ معشوقته، لأن (العصا) لفظ لم يعهد في أحاديث الغزل والتشبيب.

قال الشاعر:

ألا إنما ليلى عصا خيزرانة إذا غمزوها بالأكف تلين

فقال بشار:" والله لو جعلها عصا مخ أو عصا زبد، لما كان إلا مخطئا مع ذكر العصا، ألا قال كما قلت:

إذا قامت لصحبتها تثنت كأن عظامها من خيزران

---

(1)ينظر: نعمة رحيم العزاوي، النقد اللغوي... ص: 193 وما بعدها

(2) علي جواد الطاهر، الجاحظ والنقد الأدبي (المورد المجلد السابع العدد:4-1978)، ص: 56

وقد تنبه ابن الأثير في موضوع الدقة في استعمال الألفاظ في موضعها فقال: " ومن عجيب ذلك انك ترى لفظتين تدلان على معنى واحد وكلاهما حسن في الاستعمال، وهما على وزن واحد وعدة واحدة إلا أنه لا يحسن استعمال هذه في كل موضع تستعمل فيه هنا، بل يفرق بينهما في موضع السبك، وهذا لا يدركه إلا من حق فهمه وجل نظره" [1]

" ومن الأمثلة على ذلك، أن (الجوف) و(البطن) سواء في الدلالة إلا أن الله تعالى قال : " ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه" وقال: " رب إني نذرت لك ما في بطني محررا" فاستعمل الجوف في الأولى والبطن في الثانية، ولم يستعمل الجوف موضع البطن، ولا البطن موضع الجوف"[2]

- فوائد النقد اللغوي

من هنا نصل إلى ذكر الفوائد الجمة التي يفيدها النقد اللغوي للغة ونجملها في الآتي:

حماية اللغة _ تهذيب اللغة _تنمية اللغة:

توسيع القياس _توسيع المقيس عليه _جـ. قبول المعرب والدخيل رصد بعض الظواهر اللغوية:

الغريب _ ب النوادر_ جـ. التطور اللغوي للمفردات _د. المعرب والدخيل _ه. المولد

5.تصحيح الخطأ

6. الإرشاد إلى الحسن والأحسن

7. الدفاع عن المنشئ

أ. التعجل في الحكم بالخطأ أو الرداءة._ ب اختلاف النظرة إلى لغات القبائل._ج التصحيف والتحريف _ذ جهل بعض النقاد بمراد الشاعر._ ه جهل بعض النقاد بالإعراب._و الخصومة.

8.الكشف عن أسرار التعبير الأدبي وخصوصيته [1]

---

(1) ابن الأثير: المثل السائر،ص: 143/1

(2) نفسه: 143/1

وفي المقابل: لابد لنا من ذكر بعض:

- عيوب النقد اللغوي:

وتتمثل هذه العيوب في:

التزمت والجمود _ الإحتكام إلى القديم والتقيد بالعرف اللغوي: (أي الإسراف في التحكيم والحيلولة دون التطور) _عدم التفريق بين الخطأ والتطور._التمسك بالأفصح_التعصب للمنشئ أو عليه._الفصل بين اللفظ والمعنى (الشكل والمضمون) [2]

تلك هي الصورة المختصرة عن العلاقة بين النقد الأدبي واللغة، وقد كشفنا عن ارتباطه العضوي باللغة وتأثيره القوي في تطورها وصيانتها ومقاييسها ومحاسنها وفوائدها وعيوبها...

ب.اللغة والنقد الأدبي

أما عن علاقة اللغة بالنقد الأدبي فذلك وجه آخر من وجوه التأثير والتأثر. فإذا كنا قد تناولنا تأثير النقد في اللغة، فإننا الآن نريد أن نكشف الستار عن تأثير اللغة في النقد.

فاللغة منظومة كبرى مؤلفة من أنظمة فرعية كنظام الأصوات ونظام الصيغ، ونظام الاشتقاق، ونظام أقسام الكلام، ونظام النحو إلخ. وتشبه هذه المنظومة المتعددة الفروع بالجسم الإنساني" الذي يمثل نظاما حيويا ذا وظيفة كبرى (هي تحقق الحياة) ولكنه مؤلف من أنظمة فرعية، منها النظام " أو الجهاز" الهضمي، والإفرازي، والدوري والتنفسي..إلخ، وفي كلتا الحالتين (حالة اللغة وحالة الجسم الإنساني) تتكامل الأنظمة الفرعية فيفتقر كل منها إلى أداء النظام الآخر لوظيفته، ولو بطل عمل أحد الأنظمة لاستحال على النظام الأكبر أن يحقق وظيفته التي قام من أجلها، وهي (الاتصال) بالنسبة للغة، و(دوام الحياة) بالنسبة للجسم الإنساني"[3]

---

(1)ينظر: نعمة رحيم العزاوي، النقد اللغوي...ص: 319 وما بعدها

(2)نفسه ص:385 وما بعدها

(3) تمام حسان، اللغة والنقد الأدبي... ص: 117

وهذه الأنظمة الفرعية للغة تطورت وقامت حولها دراسات ومباحث متعددة قديما وحديثا، ونريد هنا أن نستشف منها مستوى العطاء الذي قدمته للنقد الأدبي.

ومن المعلوم أن فروع الدراسات اللغوية متعددة، منها:

دراسة الأصوات _دراسة الصرف _دراسة النحو _دراسة الدلالة _دراسة الأساليب اللغوية وما يتعلق بها.

والنقد في أصله يستعين بمباحث النحو عندما يكون الأمر خاصا بالمعنى، ويستعين بالمعجم عندما يكون الأمر خاصا بالبيان أو البديع فمعرفة الدلالات المجازية للألفاظ والعدول بها عن أصل الوضع، ومعرفة العلائق بين أركان التشبيه، أو بين المستعار والمستعار له إنما هو في الحقيقة ضرب من ضروب التأمل المعجمي أو الدلالي، كذلك عندما يشار إلى الترادف أو التضاد أو التجانس أو المقابلة، وما شابه ذلك وشاكله، إنما هو بحث في جماليات الألفاظ وتأثيرها في الأسلوب"[1]

وكذلك الحال عن " الدراسة الصوتية للأبنية اللفظية العربية منطلق أساسي لدراسة جمال التركيب الصوتي في الكلام، فالقوانين الصوتية للخطاب الأدبي من الأمور التي اهتم بها ابن الأثير في كتبه"[2]

إن الدراسات الصوتية المعاصرة كشفت الكثير عن دور الأصوات اللغوية في مجالي: صحة النص وجماله.

فأما في مجال الصحة، فقد اتضحت من خلال هذه الدراسات، صلة الصوت بالفروق القائمة بين المفردات من حيث المعنى، فالفرق بين (ساح) و (صاح) وبين (مال) و (نال)، وكذلك بين (قال) و (قاد) أو (قال) و (فيل) فروق صوتية أدت:

أولا: إلى معرفة أن السين والصاد حرفان مختلفان، وكذلك الميم والنون، ومثلها اللام والدال وياؤه"[1]

---

(1) إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث، دار المسيرة، ط:2003/ ص:75

(2) محمد أديوان: صفات الكلمة الحسنة... ص: 753

والهدف من هذا التوضيح هو " أن الدراسات الصوتية تضع هذا النوع من النظر في متناول يد الناقد، كما تضع بين يديه أمورا أخرى"[2]

فعلى الرغم من أن مثل هذه الدراسة الصوتية وغيرها تناولها بعمق علم اللغة الحديث، إلا أنها موجودة بصورة أو بأخرى عند علمائنا اللغويين القدامى، كابن دريد، والسبكي، والسيوطي...

يقول السيوطي في المزهر: " اعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت: لأنك إذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الفم ودون حروف الزلاقة كلفته جرسا واحدا، وحركات مختلفة ألا ترى أنك لو ألفت بين الهمزة والهاء والحاء، فأمكن لوجدت الهمزة تتحول هاء في بعض اللغات لقربها منها نحو قولهم في " أم والله" : " هم والله" : وقالوا: " أراق" و" هراق" ولوجدت الهاء في بعض الألسنة تتحول، وإذا تباعدت مخارج الحروف حسن التأليف... واعلم أنه لا يكاد يجيء في الكلام ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة واحدة، لصعوبة ذلك على ألسنتهم[3].

ومن الظواهر الصوتية التي تدخل في النقد الأدبي، كل ما تتفق فيه الأصوات، وتتعدد المعاني "فيدخل في ذلك التضاد، والمشترك اللفظي، والجناس التام، والجناس الناقص، والتورية، وأسلوب الحكيم"[4].

بهذا التحليل يتضح لنا أن الجانب الصوتي للغة منبعا ثرًّا لتيار النقد الأدبي.

وفي الجانب النحوي والصرفي ، فإن ما يمكن أن يقدمه نظامهما للغة من عون للناقد، يحتاج إلى توضيـــح:

---

(1)تمام حسان، اللغة والنقد الأدبي... ص: 118

(2) نفسه:118

(3) السيوطي/ المزهر: 115

(4) تمام حسان، اللغة والنقد الأدبي... ص: 120

هناك بعض المطالب النحوية تدخل تحت ما يسمى قرينة البنية أو قرينة المبنى الصرفي، وكثيرا ما يوضع ذلك في كتب النحو والصرف في صورة شروط... كأن يقال: من شروط الفاعل أن يسبقه فعل مبني للمعلوم، ومن شروط نائبه أن يبنى الفعل معه للمجهول.

ولكن النحو لا يقوم على قرينة البنية فقط، وإنما يعتمد على قرائن أخرى أيضا، مثل الإعراب والمطابقة... وهذه القرائن تدل متظافرة متعاونة على المعنى النحوي، فإذا قال النحوي مثلا: إن في جملة من الجمل إعرابين، فهذا كقوله: إن في الجملة لبسا يحول دون وضوح المعنى.

وكمثال على ذلك، هذا التركيب المعرض للبس:

صلاحية المصدر للإضافة إلى فاعله أو إلى مفعوله فإذا قلت لرجل: "أنت أولى بالإنصاف"، فلا يدري إن كان أولى بأن ينصف غيره أو بأن ينصفه غيره. ومن هنا كان المثل الذي يقول: "ضرب الحبيب كأكل الزبيب"، مُلبسا، وكان من المزاح أن تقول لصديق دعوته إلى الطعام الحاضر: "لا تؤاخذنا لهذا الطعام المتواضع ، فأنت تستحق الذبح".

ومجمل القول أن مثل هذه النماذج الملبسة تحتاج إلى قرائن لإزالة الالتباس، وهذه بلا شك بقدر ما كانت مطالب نحوية وصرفية فهي مطالب نقدية(1).

وبمثل هذه النماذج التوضيحية يمكن أن يستدل بمثلها لإيجاد العلاقة الدلالية والأسلوبية بينها وبين النقد الأدبي، فالأديب يسعى دوما إلى الوصول بمفرداته المنتقاة وتراكيبه الأسلوبية أن يحقق غايتين لا غنى له عن إحداهما:

أ – الوضوح لتبليغ رسالته الاتصالية _ ب .مخاطبة الذوق الفني للسامع أو القارئ بقصد استصدار المشاركة الوجدانية لأي منهما.

وفي سبيل الوصول إلى تحقيق هذه الغاية لابد للأديب وللناقد أيضا، من تجنيد كل قدراتهما اللغوية بدءا بالأصوات وانتهاء بالجمل.

---

(1) ينظر: نفسه ص: 122